

صيغ "الأمر" غير الصريحة وأساليبها في القرآن الكريم (دراسة نحوية دلالية)

*محمد بشير

Abstract

One may understand from verbs in imperative mood in Arabic such as *Fi'l Amr*, the imperfect with *lam*, the noun used for verb (*Ism-Fi'l*) and the infinitive substituted for imperative but, in fact, the meanings of the verbs in imperative mood may be conveyed through other devices also such as *Uslooobul khabar*, *uslooobul istifhamand usloob al-ta'hdid*. Although these devices have not originally been designed for commands in Arabic, Arabs used them in their language and since *Quran* revealed in their language, we find that these devices have been used in the *Holy Quran* also. The article analyses samples from the *Holy Quran*.

Keywords: Use of *Fi'l Amr*, *Holy Quran* and *Fi'l Amr*

صيغة الأمر توحى في الوهلة الأولى أن المراد به الصيغ الخاصة الموضوعية للأمر في اللغة العربية، مثل: صيغة فعل الأمر، وصيغة الفعل المضارع المقترن باللام، وصيغة الأمر باسم الفعل، وصيغة المصدر النائب عن فعل الأمر. وفي الواقع أن الأمر يشمل غيرها من الأساليب، مثل: أسلوب الخبر، وأسلوب الاستفهام، وأسلوب التحضيض فإن هذه الأساليب - وإن لم تكن قد وضعت أصلاً للدلالة على الأمر في اللغة العربية - قد استخدمها العرب في لسانهم الذي نزل به القرآن ومن ثم نجد ها مستخدمة في كتاب الله عز وجل والبحث القادِم يقوم بتحليل هذه النماذج من خلال نص القرن الكريم.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

التمهيد:

قبل أن أدخل في المقصود، أود أن أمهد له بتعريف الأسلوب لغة واصطلاحاً، والأمر لغة واصطلاحاً:

الأسلوب لغة:

لقد تنوعت ألفاظ اللغويين في تعريف كلمة "الأسلوب" ويمكن أن تُجمع تلك في القول بأن: الأسلوب يطلق على كل طريق ممتد، ويقال للسطر من النخيل الأسلوب، والأسلوب: الوجه، والطريق، والمذهب، والفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه، يقال: أنتم في أسلوب شر أو سوء، ويقال: إن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبراً، ويجمع أساليب⁽¹⁾.

*الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد

واصطلاحاً:

"هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه و اختيار ألفاظه، أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه...".⁽²⁾

أمّا أسلوب الأمر فهو طريقة اختيار صيغ الأمر أو ألفاظه، وتأليفها للتعبير بها عن معاني الأمر قصد الإيضاح والتأثير، أو هو العبارات اللفظية المنسقة لأداء معاني الأمر.

تعريف الأمر عند اللغويين والنحاة:

"الأمر لغة: واحد الأمور. يقال: أمر فلان مستقيماً، وأمره مستقيماً. وقولهم: لك عليّ أمرٌ مطاعةٌ، معناه لك عليّ أمرٌ أطيعك فيها، وهي المرة الواحدة من الأمر... وأمرته بكذا أمراً والجمع الأوامر"⁽³⁾.
قال ابن فارس: "الأمر: الواحد من الأمور. وأمرتُ أمراً، واثمرتُ، إذا فعلت ما أمرتَ به. واثمرتُ أيضاً، إذا فعلتُ فعلاً من تلقاءِ نفسك" ⁽⁴⁾.

وقال ابن منظور: "الأمر... نقيض النهي، يقال: أمره يأمره أمراً وإمراً فأمر، أي: قبل أمره....
وأمرته بكذا أمراً، والجمع الأوامر، وفي التنزيل العزيز: خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین،
والأمر: الحادثة، والجمع أمور، وفي التنزيل: أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ"⁽⁵⁾.

إذن : لفظ الأمر يطلق في اللغة إطلاقين:

الأول: على طلب الفعل كقوله تعالى: "خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ" وهذا الأمر يجمع على أوامر.

والثاني: يطلق على الفعل، والحال والشأن، كقوله تعالى: فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ، وهذا يجمع على أمور.

وأما في الاصطلاح فعرّفه ابن السراج قائلاً: وهو في معرض كلامه على الدعاء، حيث قال: "إعلم أن أصل الدعاء أن يكون على لفظ الأمر، وإنما استعظم أن يقال أمرٌ، والأمر لمن دونك، والدعاء لمن فوقك، وإذا قلت: اللهم اغفر لي فهو كلفظك إذا أمرت"⁽⁶⁾.

وحده ابن الحاجب بقوله: "صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة"⁽⁷⁾.
وشرح الرضي كلام ابن الحاجب فقال: « لو قال: صيغة يصحُّ أن يُطلب بها الفعل، لكان أصرح في عمومها لكل ما يسميه النحاة أمراً، وذلك إنهم يسمون به كل ما يصحُّ أن يطلب به الفعل من الفاعل المخاطب"⁽⁸⁾.

وعرّفه ابن يعيش بقوله: " اعلم أن الأمر معناه طلبُ الفعل بصيغة مخصوصة..."⁽⁹⁾.

صيغ "الأمر" غير الصريحة وأساليبها في القرآن الكريم (دراسة نحوية دلالية)

ويبدو أن هذا القول خير مما قيل في تعريف الأمر لتضمنه جميع الصيغ الصريحة الدالة على الأمر أو المخصوصة له، والتي يطلب بها حدوث شيء (الفعل) من الفاعل المخاطب أو الغائب، كصيغة فعل الأمر- اضرب- المخصوصة للفاعل المخاطب، والفعل المضارع المقترن بلام الأمر- ليضرب- للغائب. وأما المحدثون من النحويين، فقد أعطوا للأمر حداً صريحاً، أو مشتقاً على جميع صيغ الأمر (الصريحة وغير الصريحة)، حيث قالوا: "الأمر ما يُطلبُ به حدوثُ شيءٍ في الاستقبال، نحو: "إسمع"، و"هات"، و"تعال"⁽¹⁰⁾.

أما البلاغيون القدامى فقد أعطوا للأمر تعريفاً صريحاً، فنرى الزمخشري في كتابه الكشاف⁽¹¹⁾ يعرف الأمر في صدد الحديث عن تحليل الآية الكريمة: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾، حيث يقول: "إن قلت: ما الأمر؟ قلت: هو طلب الفعل ممن هو دونك وبجته عليه"⁽¹²⁾.

وهذا الحد أخذ به جميع علماء البلاغة العربية الذين جاءوا بعده إلى يومنا هذا، على اختلاف كل منهم في الأسلوب أو التعبير عن هذا المعنى للأمر.

وحده السكاكي بقوله: "والأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها أعني استعمال نحو: "يُنزِلُ"، و"أُنزِلُ"، و"نزل"، و"صه" على سبيل الاستعلاء"⁽¹³⁾. و يؤيده القزويني: حيث يقول: "... والأظهر أن صيغته المقترنة باللام نحو: ليحضر زيد، وغيرها نحو: أكرم عمراً، ورؤيداً بكراً، موضوعة لطلب الفعل استعلاءً، لتبادر الذهن عند سماعها إلى ذلك، وتوقف ما سواه على القرينة"⁽¹⁴⁾.

وتبين من ذلك أن هذه الصيغ (صيغ الأمر) موضوعة لتستعمل على سبيل الاستعلاء حقيقة لتبادر الفهم عند سماعها إلى ذلك المعنى أي: إلى جانب الأمر، وتوقف ما سواه من الدعاء والالتماس والندب... على اعتبار القرائن⁽¹⁵⁾.

ويفهم مما سبق أن النحويين يريدون بالأمر مجرد طلب الفعل في المستقبل، ولو لم يكن على جهة الاستعلاء، لأنهم يضعون الأمر في مقابلة الماضي والمضارع، وأما البلاغيون فإنهم يشترطون علو الأمر، سواء كان عالياً في الواقع أو لا.

الصيغ غير الصريحة:

قد ذكرت في المقال السابق الذي عنوانه- صيغ "الأمر" الصريحة واستخدامها في القرآن الكريم- الصيغ الصريحة للأمر وأما أربع، والآن أتحدث عن الصيغ غير الصريحة. وهي أخبار تدل على ما يدل عليه الأمر وتنوب مناب الجملة الإنشائية في الأمر.

وقد أُطلق عليها اسم "صيغ" مع أنه يمكن أن يطلق عليها "أساليب" أو "طرق"؛ وذلك لما حكاها حجة الإسلام أبو حامد الغزالي حيث قال: "وقد حكى بعض الأصوليين خلافاً في أن الأمر هل له صيغة وهذه الترجمة خطأ، فإن قول الشارع أمرتكم بكذا، أو أنتم مأمورون بكذا،... كل ذلك صيغ دالة على الأمر" (16).

أ. الأمر بلفظ الخبر:

وقد أشار إليه سيبويه في معرض حديثه عن الدعاء، وذلك أن الدعاء الذي هو طلب، قد يأتي بصيغة الخبر، ويُراد به الطلب، الذي يعبر عنه في الأصل بصيغة الأمر فقال: «واعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي. وإنما قيل دعاء لأنه استعظم أن يقال: أمرٌ ونهيٌ، وذلك قولك: اللهم زيدا فاعفر ذنبه» و"زيداً فأصليح شأنه"...، وتقول: "زيداً قطع الله يده"، و"زيداً أمر الله عليه العيش"، لأن معناه معنى "زيداً ليقطع الله يده" (17).

وهو مفهوم لدى السامع، أنه يُراد منه الطلب، ولو أنه ورد بلفظ الخبر. وهكذا المراد حيث قال: «فأما قولك: غفر الله لزيد، ورحم الله زيدا، ونحو ذلك، فإنه لفظه لفظ الخبر ومعناه الطلب؛ وإنما كان كذلك لعلم السامع أنك لا تخبر عن الله عزوجل - وإنما تسأله» (18).

وأما ابن السراج فقد تحدث عن هذه الصيغة في معرض حديثه عن مسائل الدعاء والأمر والنهي حيث قال: «وقد يجيء الأمر والنهي والدعاء على لفظ الخبر... تقول: أطل الله بقاءه، فاللفظ لفظ الخبر والمعنى دعاء...» (19).

ويقول ابن فارس: «ويكون اللفظ خيراً، والمعنى دعاء وطلب... نحو: يَاكَ نَعْبُدُ وَيَاكَ نَسْتَعِينُ، معناه فأعنا على عبادتك. ويقول القائل: "استغفر الله" والمعنى: اغفر» (20).

والأمر الذي يرد بلفظ الخبر يفيد التوكيد والمبالغة في الأمر والإشعار بأنه جدير بأن يُتلقى بالمسارعة، كما يقول ذلك ابن هشام (21).

أما علماء البلاغة: فيرون أن استعمال الأمر بصيغة الخبر يفيد التفاؤل، كقول القائل في مقام الدعاء: "وفقل الله للتقوى" حيث يتفاعل بلفظ الماضي وكأنه قد تم التوفيق، وتفيد هذه الصيغة أيضاً، إظهار الحرص في تحصيل المطلوب: كما تنتقش صورة المطلوب في خيال الطالب لكثرة تصوره إياه، فيخيل إليه حاصلاً فيورده بصيغة الخبر هو: رزقي الله لقاءك. والتأدب: وذلك كأن يقول العبد لمولاه: "ينظر المولى إلي ساعة" فهي أكثر تأدباً من "انظر إلي"، وحمل المخاطب على تنفيذ المذكور بألطف وجه: نحو: تأتيني غداً، فهي ألطف من "أتيني غداً" (22).

استخدام الأمر بلفظ الخبر في القرآن الكريم:

ظهر من خلال الكلام السابق أن القرآن استخدم للأمر صيغاً غير صريحة وهي تدل على الأمر من حيث المعنى دون اللفظ، ومن هذه الصيغ أمرٌ بلفظ الخبر، والعرب إذا بالعت في الأمر بالشيء، أبرزته في صورة

صيح "الأمر" غير الصريحة وأساليبها في القرآن الكريم (دراسة نحوية دلالية)

الخبر (أي: الجملة الخبرية، وهي إما جملة فعلية، وإما جملة اسمية)، ومن يمعن النظر في القرآن الكريم وأوامره يدرك أن القرآن استعمل هذا النوع من الأمر في كثير من مواضعه، منها:

قال الله تعالى: "وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ"

هذا أمر من الله سبحانه وتعالى للمطلقات المدخول بهن من ذوات الحيض، بأن يمكنن وينتظرن بعد الطلاق مضي ثلاثة أطهار، أو حيض - على اختلاف المذاهب - ثم تزوج إن شاءت بعد انتهاء عدتها⁽²³⁾.

فقوله "يتربصن" لفظه لفظ الخبر، ومعناه الأمر، أو من باب الخبر الواقع موقع الأمر أي: ليتربصن⁽²⁴⁾. وأما الفائدة في التعبير عن الأمر بلفظ الخبر فهي كما ذكرها الزمخشري، أن التعبير عن الأمر بصيغة الخبر يفيد تأكيد الأمر، والإشعار بأنه مما يجب أن يتلقى بالمسارعة إلى امتثاله، فكأنهن امتثلن الأمر بالترخيص، فهو يُخبر عنه موجوداً؛ ونظيره قولهم في الدعاء رحمك الله؛ أخرج في صورة الخبر ثقة بالإجابة، كأنها وجدت الرحمة فهو يخبر عنها⁽²⁵⁾.

وأيضاً أنه لو جاء التعبير في هذه الآية بلفظ الأمر، لكان ذلك يُوهم أنه لا يحصل المقصود، إلا إذا شرعت فيها بالقصد والاختيار، وعلى هذا التقدير: فلو مات الزوج، ولم تعلم المرأة حتى انقضت العدة، وجب ألا يكون ذلك كافياً في المقصود؛ لأنها إذا أمرت بذلك لم تخرج عن العهدة إلا إذا قصدت أداء التكليف، فلما ذكره بلفظ الخبر، زال ذلك الوهم، وعُرف أنه متى انقضت هذه القُرُوءُ، حصل المقصود سواء علمت بذلك أو لم تعلم، وسواء شرعت في العدة بالرضا أو غيره، والله أعلم .

قال الله تعالى: "وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ"

هذا إرشاد من الله سبحانه وتعالى للوالدات، الأمهات، أن يرضعن أولادهن سنتين كاملتين، وذلك لمن أراد أو شاء من الآباء والأمهات، كمال الرضاعة وإتمامها⁽²⁶⁾.

قوله: "يرضعن" لفظه لفظ الخبر، والمراد به الأمر؛ ومعناه: ليَرْضِعْنَ، وبجيء الخبر بمعنى الأمر مبالغة في الحمل على تحقيقه⁽²⁷⁾.

قال الزمخشري: «"يرضعن" مثل يتربصن في أنه خبر في معنى الأمر المؤكد»⁽²⁸⁾.

وقال الله تعالى: "الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فِيمَا سَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ"

أي: عدد الطلاق الذي فيه الرجعة مرتان، وليس بعدهما إلا الإمساك بالمعروف وحسن المعاملة والصحبة، أو الفراق والتسريح بإحسان بألا يظلمها من حقها شيئاً ولا يذكرها بسوء ولا ينفّر الناس عنها⁽²⁹⁾.

موضع الاستشهاد في هذه الآية قوله: "الطلاق مرتان" وهو وإن كان لفظه الخبر إلا أن معناه الأمر، أي: طَلِّقُوا مَرَّتَيْنِ، وإنما عدل عن لفظ الأمر إلى الخبر؛ لما تقدّم من أن التعبير عن الأمر بلفظ الخبر يفيد تأكيد معنى الأمر⁽³⁰⁾.

قال الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ".

أي: إن الله سبحانه وتعالى يحب التائبين من الذنوب والنيبين إلى طاعته، ويجب المنتزهين عن الفواحش والأفذار والأذى⁽³¹⁾.

قال ابن عاشور في تفسير هذه الآية: "هذه الجملة وإن كانت خبراً فالمقصود منها الأمر بالتوبة والتطهر"⁽³²⁾، والمعنى: توبوا وتطهروا، والله أعلم.

وقال الله تعالى: "وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ".

وما تنفقون النفقة المعتد لكم قبولها إلا ما كان إنفاقه لا ابتغاء وجه الله ومرضاته⁽³³⁾.

هذا الكلام خبر إلا أنه مستعمل في معنى الأمر، فكأن التقدير: أنفقوا ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى⁽³⁴⁾.

وقال تعالى: "أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ".

هذا من دعاء يوسف الصديق، حين اشتاق إلى لقاء ربه، والمعنى: يا مبدع السموات والأرض وخالقها وبارئها، أنت ولي في الدنيا والآخرة، أي: ناصرني ومتولي أمري فيهما⁽³⁵⁾.

هذه الجملة من باب الخير الواقع موقع الإنشاء، (الدعاء)، والمعنى كن وليي في الدنيا والآخرة⁽³⁶⁾.

وقال تعالى: "يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا".

قال ابن عاشور: «ومعنى "اسمه يحيى" ستمه يحيى، فالكلام خبر مستعمل في الأمر»⁽³⁷⁾.

وقال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينٍ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

أي: يا أيها المؤمنون هل أدلكم، على تجارة تخلصكم وتتقدمكم من عذاب شديد، مؤلم، موجه؟ تؤمنون بالله ورسوله إيماناً صادقاً، لا يشوبه شك ولا نفاق، وتجاهدون في دين الله وطريقه، بأموالكم وأنفسكم، ذلكم خير لكم من كل شيء في هذه الحياة، إن كنتم تعلمون مضار الأشياء ومنافعها، إذا فعلتم ذلك يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم الجنات، والمسكن الطيبات⁽³⁸⁾.

موطن الشاهد في هذه الآيات الكريمات قوله: "تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله"، حيث وردت الجملة خبرية لفظاً وإنشائية معنأً، والتقدير: "آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا في سبيل الله"، والذي يدل على ذلك القراءتان الشاذتان: قراءة ابن مسعود: "آمنوا، وجاهدوا" بأمرين، وقراءة أخرى على تقدير: "تؤمنوا، وتجاهدوا" بحذف لام الأمر، أي: "لتؤمنوا، ولتجاهدوا"، ويدل عليه أيضاً جزم الفعل "يغفر لكم" في محل جوابه⁽³⁹⁾.

إلا أن الفراء جعل الجزم جواباً للاستفهام المتضمن معنى الأمر، حيث قال: «حزمت في قرأتنا في هل، وفي قراءة عبد الله للأمر الظاهر لقوله: آمنوا، وتأويل "هل أدلكم" أمر أيضاً في المعنى، كقولك للرجل: هل أنت ساكت؟ معناه: اسكت، والله أعلم»⁽⁴⁰⁾.

صيح "الأمر" غير الصريحة وأسايلها في القرآن الكريم (دراسة نحوية دلالية)

واختلف العلماء المتأخرون عنه في تصحيح هذا القول: فبعضهم خطّاه، فقال الزجاج: "ليسوا إذا دُهم على ما ينفعهم يغفر لهم، إنما يغفر لهم إذا آمنوا وجاهدوا"⁽⁴¹⁾، يعني ذلك: أنه ليس مرتباً على مجرد الاستفهام ولا على مجرد الدلالة.

وقال القرطبي: "و"تؤمنون" عند المبرد والزجاج في معنى "آمنوا" ولذلك جاء "يغفر لكم" مجزوماً على أنه جواب الأمر"⁽⁴²⁾.

وذكر العكبري أن في قول الفراء ("يغفر لكم" جواب الاستفهام على اللفظ) بُعِدَ لأن دلالته إياهم لا توجب المغفرة لهم⁽⁴³⁾.

وقال الأنباري: « وزعم قوم: أن (يغفر) مجزومٌ؛ لأنه جواب الاستفهام، وليس كذلك؛ لأنه لو كان كذلك لكان تقديره: إن دلتكم على تجارة يُغْفِرُ لكم، وقد دلَّ كثيراً على الإيمان، ولم يؤمنوا، ولم يغفِرْ لهم»⁽⁴⁴⁾.

وقال الزمخشري: «وهو خبر في معنى الأمر؛ ولهذا أحيب بقوله (يغفر لكم) وتدل عليه قراءة ابن مسعود: "آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا". فإن قلت: لمَ جيء به على لفظ الخير؟ قلت: للإيذان بوجوب الامتثال، وكأنه امتثل فهو يخبر عن إيمان وجهاد موجودين. ونظيره قول الداعي: "غفر الله لك"، و"يغفر الله لك": جعلت المغفرة لقوة الرجاء، كأنها كانت ووجدت»⁽⁴⁵⁾.

ومن الأوامر التي جاءت بلفظ الخير كثيرة في القرآن الكريم.

ب- الاستفهام الذي يُراد به الأمر:

الاستفهام من الفهم، وفهمتُ الشيء: عرفته وعقلته، واستفهمه سأله أن يفهمه⁽⁴⁶⁾. وفي الاصطلاح: " هو طلب المراد من الغير على جهة الاستعلام"⁽⁴⁷⁾، وقد سماه ابن فارس الاستخبار إذ قال: " الاستخبار طلب خبر ما ليس عند المستخبر، وهو الاستفهام"⁽⁴⁸⁾. أي: الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، ويكون بأدوات مخصوصة⁽⁴⁹⁾، هذا إذا جاء الاستخبار من مخلوق؛ لأن السؤال يكون عن شيء مجهول غالباً، وأما إذا كان من الله فقد يكون تقريراً، وتوقيفاً، أو تويحاً وتقريراً، أو أمراً من الأوامر⁽⁵⁰⁾؛ لأنه لا يجهل شيئاً ولا يغيب عنه - عز وجل - ، وتقدّس وتعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ويعلم السرّ وأخفى.

وهذا هو المعنى الأصلي للاستفهام، وقد يخرج إلى معان أخرى مجازية بحسب ما يقتضيه المقام مثل الأمر، يقول الفراء وذلك عند تفسير قوله تعالى: "وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ"، وهو استفهام ومعناه أمر⁽⁵¹⁾.

وقال ابن الشجري: "وقد ورد الاستفهام بمعان مبيّنة له فمن ذلك مجيئه بمعنى الأمر كقوله تعالى: فَهَلْ أَنتُمْ مُسْلِمُونَ، أي انتهوا"⁽⁵²⁾.

ويقول الخطيب القزويني عند كلامه عن معاني أدوات الاستفهام: « ثم إن هذه الألفاظ كثيراً ما تستعمل في معاني غير الاستفهام بحسب ما يُناسب المقام... ومنها الأمر، نحو قوله تعالى: فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » (53).

ثبت لنا مما سبق أن الاستفهام قد يأتي على معنى الأمر؛ وذلك بحسب مناسبة المقام وليس في كل الوقت؛ لأن أدوات الاستفهام قد يأتي أيضاً على معاني أخرى مثل التعجب، والوعيد، والتقرير، والإنكار، والتنبيه، وغير ذلك، مع إتيانه بمعناه الأصلي الحقيقي، هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل....

استخدام الأمر بأسلوب الاستفهام في القرآن الكريم:

هذه الصيغة هي الثانية من الصيغ غير الصريحة للأمر، والاستفهام نوع من أنواع الإنشاء الطلبي، وهو طلب فهم شيء مجهول بواسطة إحدى أدواته. وقد يخرج عن هذا المعنى للدلالة على معنى الأمر، وقد ورد أسلوب الاستفهام في أماكن كثيرة في القرآن الكريم. بمعنى الأمر، منها:

قال الله تعالى: " وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنِينَ أَاسَلَّمْتُمْ " .

معنى الآية: قل لليهود والنصارى، والمشركين من العرب هل أسلمتم أم أنتم باقون على كفركم؟ بعد أن آتاكم من البينات ما يوجب إسلامكم (54).

وقوله "أأسلمتم" صورته استفهام، ومعناه الأمر، أي: أسلموا، وحيء بصيغة الماضي دون أن يقول أسلموا على خلاف مقتضى الظاهر، للتنبيه على أنه يُرْحَى تحقق إسلامهم حتى يكون كالحاصل في الماضي (55).

قال الفراء: «وهو استفهام ومعناه أمر،... أو لا ترى أنك تقول للرجل: هل أنت كافّ عنا؟ معناه: اكفف، تقول للرجل أين أين؟: أقم ولا ترح» (56).

وقال الزمخشري: "يعني أنه قد آتاكم من البينات ما يوجب الإسلام، ويقضي حصوله - لا محالة - فهل أسلمتم بعد أم أنتم على كفركم؟ وهذا كقولك لمن لخصت له المسألة، ولم تبق من طرق البيان والكشف طريقاً إلا سلكته: هل فهمتها، أم لا - لا أم لك" (57).

قال الله تعالى: "إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنْ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ" .

في هذه الآية الكريمة قوله "فهل أنتم منتهون" استفهام ولكن معناه الأمر، أي: انتهوا. ويدل على ذلك قول عمر بن الخطاب أنه لما نزلت هذه الآية الكريمة قال: "انتهينا يا رب، انتهينا يا رب"، ويدل أيضاً على أن المراد من الاستفهام الأمر: عطف الأمر الصريح عليه في قوله تعالى: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ، كأنه قيل: انتهوا عن شرب الخمر، وعن كذا، وأطيعوا، فمحيء هذه الجملة الاستفهامية المصدرة باسم مخبر عنه باسم فاعل دال على ثبوت النهي واستقراره أبلغ من صريح الأمر (58).

قال الزمخشري: "قوله (فهل أنتم منتهون) من أبلغ ما ينهى به" (59).

صيغ "الأمر" غير الصريحة وأساليبها في القرآن الكريم (دراسة نحوية دلالية)

وقال ابن الخطيب: وإنما حسن هذا الحجاز؛ لأن الله تعالى ذمَّ هذه الأفعال، وأظهر قبحها للمخاطب، فلما استفهم بعد ذلك عن تركها، لم يقدر المخاطب إلا على الإقرار بالترك، وكأنه قيل له: أنفعله وقد ظهر من قبحه ما ظهر؛ فصار "فهل أتم متتهون"؛ جارياً مجرى تنصيب الله تعالى على وجوب الانتهاء، مقروناً بإقرار المكلف بوجوب الانتهاء⁽⁶⁰⁾.

ومثل هذا الأسلوب في القرآن الكريم قوله تعالى: فَهَلْ أَنتُمْ مُسْلِمُونَ ، استفهام معناه الأمر بمعنى أسلموا، وقوله تعالى: وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُمْ مُجْتَمِعُونَ، أي: اجتمعوا.
وقال الله تعالى: أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

في هذه الآية يدعو سبحانه وتعالى الذين جعلوا الله ثالث ثلاثة إلى التوبة والمغفرة، وكل من تاب إليه تاب عليه، وهذا من كرمه تعالى وجوده ولطفه ورحمته بخلقه مع هذا الذنب العظيم⁽⁶¹⁾.
لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الأمر؛ كأنه قال: توبوا إلى الله واستغفروه...⁽⁶²⁾.

ومن هذا القبيل "أرأيت" فإنه استفهام يخرج إلى الأمر بمعنى "أخبرني".
وقد ورد هذا الأسلوب كثيراً في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ.

أي: أخبرونا يا معشر الكفار عن هذه الأصنام الثلاثة التي تعبدونها، هل لها من القدرة والعظمة التي وصف بها رب العزة شيء حتى زعمتم أنها آلهة؟⁽⁶³⁾.
وقوله: أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ.

المعنى: أخبرني يا محمد عن هذا الفاجر الأثيم الذي أعرض وأدبر عن الإيمان وأعطى لصاحبه قليلاً من المال وبخل بالباقي⁽⁶⁴⁾.

ومن هذا القبيل قوله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ.
أي: أقرضوا الله قرضاً حسناً...

والاستفهام في كل النصوص السابقة، المراد منه الأمر، وإيراد الأمر بصورة الاستفهام، فضلاً عما فيه من تعبير مؤدب، إغراء بالعمل والحث عليه، والله أعلم.

ج. التحضيض الذي يراد به الأمر:

التحضيض في اللغة الحث على الخير، يقال حَضَّضْتُ الْقَوْمَ عَلَى الْقِتَالِ تحضيضاً إذا حَرَّضْتَهُمْ⁽⁶⁵⁾.
وفي الاصطلاح: التحضيض طلب حث وإزعاج. وأدواته خمسة: "هلاً، ولولاً، ولوماً، وآلاً، وآلاً، وهذه الأدوات تدل على معنى التحضيض إن دخلت على المضارع، نحو: لولا تستغفرون الله، لو ما تغير المنكر بيدك، هلاً تحمي الضعيف، وإن دخلت على الماضي فهي للتندم والتوبيخ، نحو: ألا قاومت بالأمس بغى الطاغى، وهلاً صافحت الضيف. وإن دخلت على الماضي ودلت على التحضيض تُحَلِّصُ زَمَنَهُ للمستقبل

كقوله تعالى: فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ أَي: فلولا ينفر... وقوله: فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ أَي: لولا تؤخرني....

ولا يقع بعد هذه الأدوات اسمٌ، فإن وقع بعدها اسم كان في نية التأخير، نحو: هلا زيدا ضربت، والمراد: هلا ضربت زيدا. وقد يحذف الفعل بعد هذه الحروف نحو: هلا زيدا، أي: هلا أكرمت أو تكرم زيدا. يقول سيبويه: « وأما ما يجوز فيه الفعل مضمراً ومظهراً، مقدماً ومؤخراً، ولا يستقيم أن يبتدأ بعده الأسماء، "فهلاً ولولا ولوما وألاً". لو قلت: هلاً زيدا ضربت، ولولا زيدا ضربت، وألاً زيدا قتلته جاز. ولو قلت: ألاً زيدا وهلاً زيدا على إضمار الفعل ولا تذكره جاز. وإنما جاز ذلك لأن فيه معنى التحضيض والأمر» (66).

وإذا وقع بعدها اسم منصوب أو مرفوع كان بإضمار ناصب أو رافع من الأفعال. يقول سيبويه: " ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره، قولك: هلاً خيراً من ذلك، وألاً خيراً من ذلك، أو غير ذلك. كأنك قلت: ألاً تفعل خيراً من ذلك، أو ألاً تفعل غير ذلك، وهلاً تأتي خيراً من ذلك. وربما عرضت هذا على نفسك فكنت فيه كالمخاطب، كقولك: هلاً افعل، وألاً افعل. وإن شئت رفعته؛ فقد سمعنا رفع بعضه من العرب، وسمعتهم من العرب. فجاز إضمار ما يرفع كما جاز إضمار ما ينصب" (67).

ومثال رفع الاسم بعدها نحو: هلاً خيراً من ذلك، فيكون التقدير: هلاً كان منك خيراً من ذلك (68). ويخرج التحضيض عن معناه إلى ما يسمى بالعرض، وهو طلب، إلا أنه برفقٍ ولين، وبجمل مجرف "ألاً"، وذلك كقوله تعالى: أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ" (69).

يقول ابن فارس: « والعرض والتحضيض متقاربان، إلا أن العرض أرفق، والتحضيض أعزم، وذلك قولك في العرض "ألا تنزل، ألا تأكل" والإغراء والحث قولك: "ألم يأن لك أن تطيعني"، والحث والتحضيض كالأمر ومنه قوله عز وجل: وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ، قَوْمٌ فَرَعُونَ أَلَّا يَتَّقُونَ ، فهذا من الحث والتحضيض، معناه: اتبهم ومُرهم بالاتقاء" (70).

والعرض كما يقول الخطيب القزويني مؤلف من الاستفهام الذي يراد منه الأمر: « وأما العرض، كقولك لمن تراه لا ينزل "ألا تنزل تصب خيراً" أي: إن تنزل؛ فمؤلف من الاستفهام، وليس به، لأن التقدير أنه لا ينزل، فالاستفهام عن عدم النزول طلب للحاصل، وهو محال" (71).

استخدام الأمر بأسلوب التحضيض في القرآن الكريم:

والتحضيض قسم من أقسام الطلب، الذي يرد في صيغة حث وإزعاج، وله أدوات يختص بها، وهي "هلاً"، و"ألاً"، و"لولا"، و"لوما"، وقد وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم، منها: قوله تعالى: لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِنَّمَا أَكَلْتُمُ السُّحْتِ لَئِنَّمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ.

صيح "الأمر" غير الصريحة وأساليبها في القرآن الكريم (دراسة نحوية دلالية)

معنى الآية: هلا ينهى هؤلاء الذين يسارعون في الإثم والعدوان أئمتهم وعلمائهم، عن قول الكذب والزور، وأكل أموال الناس بالباطل، لقد ساء صنعهم حين لم ينهوه عن ذلك (72).

و"لو لا" حرف تحضيض ومعناه التوبيخ، أي: هلاً، والمعنى: هلاً ينهاهم أئمتهم وعلمائهم عن قول الكذب والزور، عن المعاصي والآثام وأكل الحرام.

وقوله تعالى: لَوْ مَا تَأْتَيْنَا بِالْمَلَأِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

والمعنى: هلاً تأتينا بملائكة يشهدون عندنا بصدقك فيما تدّعيه من الرسالة لو كنت صادقاً في ادّعائك النبوة (73).

قوله "لو ما" حرف تحضيض؛ كـ"هلاً"، واختلف فيها: هل هي بسيطة أم مركبة؟ فذهب الزمخشري:

"لو" ركبت مع "لا"، ومع "ما"؛ لمعنيين، معنى امتناع الشيء لوجود غيره، ومعنى التحضيض، وأما "هل" فلم تركب إلا مع "لا" وحدها؛ للتحضيض (74).

ولا يخفى أن هذا الحرف "لو ما" التحضيضية وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، وهي في هذا المكان.

وقوله تعالى: قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.

معنى الآية: قال صالح لقومه بطريق التلطف والرفق: يا قوم لم تستعجلون بالبلاء والعقوبة، أي: أن الله قد مكنكم من التوصل إلى رحمته وثوابه، فلماذا تعدلون عنه إلى استعجال عذابه، هلاً تستغفرون الله قبل نزول العذاب وتتوبون إليه من كفركم، ليرحمكم باستغفاركم إياه (75).

وموضع الشاهد في هذه الآية الكريمة أن "لو لا" استعملت في التحضيض.

وقوله تعالى: فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ.

أي: فقرَّب عجلًا سمينًا مشويًا إليهم ليأكلوه، وحرف "ألا" للعرض والحث عليه. قال أبو حيان: "فيه العرض على الأكل؛ فإن في ذلك تأنيساً للأكل، بخلاف من قدم طعاماً ولم يحث على أكله، فإن الحاضر قد يتوهم أنه قدمه على سبيل التحمل، عسى أن يتمتع الحاضر من الأكل، وهذا موجود في طباغ بعض الناس" (76).

وقيل "ألا" للإنتكار عليهم في عدم أكلهم والأول هو الأفضل، والله أعلم.

قال الله تعالى: قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ.

المعنى: قال أعدئهم، وأفضلهم رأياً وأعقلهم "هلاً تستنون"، وكان استنناؤهم تسييحاً، وهذا يدل على

أن هذا الأوسط كان يأمرهم بالاستثناء، فلم يطيعوه. وقيل: كان استنناؤهم سبحان الله، فقال لهم: "هلاً تسبحون الله، أي تقولون: سبحان الله وتشكرونه على ما أعطاكم". وقيل المعنى: هلاً تستغفرونه من فعلكم، وتتوبون إليه من خبث نيتكم (77).

وموطن الشاهد هو قوله "لولا" حيث وردت للتحضيض.

قال الله تعالى: أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

هذا حضّ على جهاد الأعداء، أي ألا تقاتلون يا معشر المؤمنين هؤلاء المشركين الذين نقضوا العهد، وطعنوا في دينكم وظهروا عليكم أعداءكم، وهموا وعزموا على تهجير وإخراج الرسول من وطنه مكة بين أظهركم فأخرجوه! (78).

و"الأ" في الآية الكريمة مستعملة في العرض والتحضيض.

الخاتمة:

- 1- النحاة الأوائل لم يضعوا حدّاً صريحاً للأمر، وإنما كان حديثهم يتجه دائماً إلى صيغة مخصوصة من صيغ الأمر وهي (فعل الأمر)، و أما المحدثون من النحويين، فقد أعطوا للأمر حدّاً صريحاً، أو مشتملاً على جميع صيغ الأمر (الصريحة وغير الصريحة)، إلا أن البلاغيين القدامى أعطوا للأمر تعريفاً صريحاً.
- 2- للأمر صيغ متعددة منها الصريحة: كالأمر بالفعل، والأمر بالفعل المضارع المقترن بلام الأمر، والأمر باسم الفعل، والأمر بالمصدر النائب عن فعل الأمر، ومنها غير الصريحة: كالأمر بلفظ الخبر، والأمر بالاستفهام، والأمر بأسلوب التحضيض.
- 3- ثبت من خلال استعمالات الأمر في القرآن الكريم، أنه يورد المعنى الواحد بألفاظ وبطرق مختلفة، بمقدرة فائقة خارقة، تنقطع في حلبتها أنفاس المهويين من الفصحاء والبلغاء، وهذا إنما يدل على براعته وتفوقه في تصريف القول، وثروته في أفانين الكلام، ومن هذا يفهم أن القرآن الكريم وسّع استعمالات الأمر كانت لم توسّع في ذلك النهضة العربية نفسها، بمعنى: أن استعمالات الأمر غير الصريحة لا نجد مثلها في الشعر الجاهلي، هذه إضافة للقرآن، أي، أن القرآن الكريم أدّى إلى ارتفاع اللغة العربية وزيادة الثروة اللفظية لها، وأدّى أيضاً إلى ارتفاع التراكيب.

الهوامش

- (1) تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، 302/12، مافة "سلب"، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (1421هـ-2001م)، ولسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم، 473/1، نشر أدب الحوزة، قم-إيران، سنة (1405هـ-1363ش)، والقاموس المحيط للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أباي، 179/1، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (1422هـ-2001م).
- (2) مناهل العرفان في علوم القرآن ل محمد عبد العظيم الزرقاني، 552/2، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية (1419هـ-1998م).

- (3) تاج اللغة وصحاح العربية (الصالح) لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري 505/2، الحواشي: عبد الله بن بري، مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (1419هـ - 1999م).
- (4) مجمل اللغة، ص: 59، مادة "أمر"، تحقيق: الشيخ شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، سنة (1414هـ - 1994م).
- (5) لسان العرب 27/4، مادة "أمر".
- (6) الأصول في النحو: 170/2، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة (1408هـ - 1988م).
- (7) الكافية 267/2، "مع شرح الرضي عليها" دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، بلا رقم الطبعة وبلا تاريخها.
- (8) شرح الرضي على الكافية 267/2 دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، بلا رقم الطبعة وبلا تاريخها.
- (9) شرح المفصل 289/4، التقديم: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (1422هـ - 2001م).
- (10) القواعد الأساسية للغة العربية للسيد أحمد الهاشمي: 27، تدقيق وتعليق: أنس بديوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى (1426هـ - 2005م).
- (11) هذا الكتاب وإن كان يُعد من كتب التفسير، إلا أنه يعول عليه في كثير من المباحث البلاغية تطبيقاً على القرآن الكريم، لأن الزمخشري طبق فيه كل القواعد البلاغية التي قَدَّمها شيخ البلاغة العربية عبد القاهر الجرجاني في كتابيه الشهيرين "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز"، فهو كتاب تطبيقي في الدراسات البلاغية، انظر: مقدمة في اهتمام العلماء ببيان وجوه الإعجاز القرآني: 24.
- (12) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: 121/1.
- (13) مفتاح العلوم: 428، تحقيق: غريد الشيخ محمد دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (1425هـ - 2004م)، و المطول شرح تلخيص المفتاح لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ص: 432. ومعه حاشية العلامة السيد الشريف الجرجاني، التصحيح والتعليق: أحمد عزوعناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى (1425هـ - 2004م)، والمعاني في ضوء أساليب القرآن للدكتور عبد الفتاح لاشين ص 140 دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الرابعة (1419هـ - 1999م).
- (14) الإيضاح في علوم البلاغة: 103. تحقيق: غريد الشيخ محمد دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (1425هـ - 2004م).
- (15) انظر: المصدر السابق: 152.
- (16) المستصفي من علم أصول الفقه (ومعه كتاب فواتح الرحموت للأصاري) ص: 417/1، دار المعرفة بيروت - لبنان، الطبعة الأولى (1322هـ).
- (17) الكتاب 142/1، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخالجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة (1408هـ - 1988م).

- (18) المقتضب 130/2 ، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، بلا رقم الطبعة، سنة (1399هـ)..
- (19) الأصول في النحو 170/2.
- (20) الصَّحْبِيُّ فِي فِقه اللغة العربية ومسانلها وسنن العرب في كلامها، ص: 143 ، تعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (1418هـ-1997م).
- (21) شرح شذور الذهب لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الخزرجي، ابن هشام، ص 69، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، بلا اسم الناشر، ولا رقم الطبعة ولا تاريخها.
- (22) مفتاح العلوم ص: 432 ، 433.
- (23) تفسير القرآن العظيم للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير 352/1 ، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الضاحية-الكويت، الطبعة الأولى (1419هـ-1998م).
- (24) البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري، 143/1 تعليق: بركات يوسف هبؤد شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت-لبنان، بلا رقم الطبعة (1421هـ-2000م).
- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ص: 90، مراجعة وتعليق: نجيب الماجلي، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، الطبعة الأولى (1423هـ-2002م).
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، 196/2 ، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، مع المشاركة في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوتي، و د. أحمد النجولي الجميل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (1422هـ-2001م).
- الجامع لأحكام القرآن 112/3 لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، مكتبة الغزالي، دمشق، ومؤسسة مناهل العرفان، بيروت-لبنان، بلا رقم الطبعة وبلا تاريخها.
- (25) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، 270/1 ، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة (1407هـ-1987م).
- اللباب في علوم الكتاب 112/4. لأبي حفص عمر بن علي بن عدل الدمشقي الحنبلي، وما بعدها، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه برسالته الجامعية: الدكتور محمد سعد رمضان حسن، والدكتور محمد المتولي الدسوقي حرب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (1419هـ-1998م).
- (26) تفسير ابن كثير 351/1 .
- (27) البيان في غريب إعراب القرآن 145/1 ، الإملاء ص: 91 ، و الحور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي الوجيز 208/2، تحقيق: المجلس العلمي بمكناس،

- المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة، بلا رقم الطبعة (1408هـ-1988م). واللباب في علوم الكتاب/4/169 .
- (28) الكشاف/1/278 .
- (29) جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري/2/456، دار الفكر، بيروت-لبنان، بلا رقم الطبعة، (1408هـ-1988م)
- (30) البحر المحيط/2/202 ، واللباب في علوم الكتاب/4/131 .
- (31) تفسير الطبري/2/380 .
- (32) التحرير والتنوير لابن عاشور/2/374 ، دار التونسية للنشر، تونس، بلا رقم الطبعة (1989م).
- (33) البحر المحيط/2/341 .
- (34) التحرير والتنوير/3/72 .
- (35) التفسير الكبير/18/172 لأبي عبد الله فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (1411هـ-1990م) .
- (36) التحرير والتنوير/13/59 .
- (37) المصدر نفسه/16/68 .
- (38) تفسير القرطبي/12/82 .
- (39) والقراءة الأخرى لزيد بن علي انظر: البحر المحيط/8/260-261 ، والكشاف/4/526 ، والمخر الوجيز/15/509 ، والبيان في غريب إعراب القرآن/2/363 .
- (40) معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء/3/56، التعليق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (1423هـ-2002م).
- (41) معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري، 166/5، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شليبي، عالم الكتب، الطبعة الأولى (1408هـ/1988م).
- (42) الجامع لأحكام القرآن/18/87 .
- (43) الإملاء ص: 504 .
- (44) البيان في غريب إعراب القرآن/2/364 .
- (45) الكشاف/4/526 ، 527 .
- (46) كتاب العين ص: 757 لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (1421هـ-2001م) الطبعة التي هي مرتبة وفقاً لترتيب الألفبائي.
- (47) كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ص: 532 ، راجعه وضبطه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (1415هـ-1995م).

- (48) الصلحيّ في فقه اللغة ص: 143 .
- (49) وهي ثلاثة حروف: الهمزة، وأم، وهل. وما عدا هذه الثلاثة، فأسماء وظروف أقيمت مقامها؛ فالأسماء: مَنْ، وما، وكم، وكيف، والظروف: أين، وأنتى، ومتى، وأي، وأيان. ينظر: أسرار العربية للأنباري، ص: 228، تحقيق وتعليق: بركات يوسف هبّود، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (1420هـ-1999م).
- (50) كشف المشكل في النحو ص: 249، لأبي الحسن علي بن سليمان، تعليق: الدكتور يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (1424هـ-2004م).
- (51) معاني القرآن 144/1
- (52) الأمالي الشجرية 264/1 ، بلا مكان الطبعة، وبلا رقمها، وبلا تاريخها.
- (53) الإيضاح في علوم البلاغة ص: 99 ، 100 وانظر أيضا حول مجيئ الاستفهام بمعنى الأمر: - المعاني في ضوء أساليب القرآن ص: 134 ، الدكتور عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي ن القاهرة، الطبعة الرابعة (1419هـ-1999م) .
- (54) تفسير الطبري 214/3 ، والمراد بالأميين: مشركوا العرب، ووصفهم بذلك، وشبههم بهم؛ لأنهم لم يدعوا كتاباً، وإما لكونهم ليسوا من أهل الكتابة والقراءة، وإن كان فيهم من يكتب فهو نادر، والله أعلم .
- (55) اللباب في علوم الكتاب 509/7 ، والتحرير والتنوير 202/3 ، والإملاء ص: 119 ، والبيان في غريب إعراب القرآن 176/1 .
- (56) معاني القرآن لأبي ذكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء، 144/1 ، التعليق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (1423هـ-2002م).
- (57) الكشف 346/1 .
- (58) تفسير ابن كثير 128/2 ، اللباب في علوم الكتاب 509/7 ، والإملاء ص: 203 ، والبيان في غريب إعراب القرآن 176/1 .
- (59) الكشف 675/1 .
- (60) تفسير الفخر الرازي 67/12 .
- (61) تفسير ابن كثير 113/2 .
- (62) اللباب في علوم الكتاب 462/7 .
- (63) فتح القدير (الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير)، ل محمد بن علي الشوكاني، 135/5 ، دار الفكر، بيروت-لبنان، (1409هـ-1989م).
- (64) انظر: اللباب في علوم الكتاب 200/18 .
- (65) انظر: تهذيب اللغة 256/3، مادة "حض".

- (66) الكتاب 98/1 .
- (67) المصدر السابق 268/1 .
- (68) انظر حول التحضيض وأدواته: شرح المفصل، 88/5، وما بعدها، التقديم: دإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (1422هـ-2001م)،، والجني الدّاني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي، ص: 605 ، 614 ، تحقيق: د. فخر الدين قباوه، وأ. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بلا تاريخ، واللباب في النحو لعبد الوهاب الصابوني ص: 46 ، وما بعدها، دار الشرق العربي، بيروت-لبنان، بلا رقم الطبعة وبلا تاريخها، ونحو الوافي 512/4 وما بعدها.
- (69) انظر: مغني اللبيب 238/1 .
- (70) الصاحبي في فقه اللغة ص: 140 .
- (71) الإيضاح في علوم البلاغة ص: 105
- (72) انظر: تفسير ابن كثير 104/2 .
- (73) انظر: تفسير الطبري 6/14 .
- (74) انظر: الكشاف 571/2 .
- (75) انظر: تفسير الطبري 170/11 ، واللباب في علوم الكتاب 175/15 .
- (76) البحر المحیط 137/8 .
- (77) انظر في كل هذه المعاني: البحر المحیط 307/8 ، وتفسير الفخر الرازي 90/30 .
- (78) انظر: تفسير الطبري 89/10 .